Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى قاعدة:

ج ـ الذات (نض) الموضوع ⟵ (الملاءمة العلمية)...

وهكذا دواليك، في دورة حيوية ومستمرة وتفاعلية. وهذا ماسنحاول التدليل عليه من خلال بحثنا في «نصية» السيرة الشعبية.

9.2.1. اعتبرت السيرة الشعبية العربية قديما «لانصا» في التقليد الأدبي والنصي العربي، لكنها كانت «نصا» في التقليد الشعبي.

عرف هذا النص الذيوع، والتداول، والاستعمال، وظل مستمرا حتى ظهور المطبعة، فانتقل من التداول الشفاهي إلى التداول الكتابي، وأثارت ظاهرة كثرة تداوله وطبعه مرارا الشيخ محمد عبده (5.2.1). لكن هذا النص، ومنذ منتصف هذا القرن وجد من ينتصر له من الباحثين والمثقفين العرب الذين نفضوا عنه الغبار، وبدأوا يدرسونه، ويتخصص العديد منهم في الدفاع عنه، والدعوة إلى الاهتمام به. فما هي دواعي انتقال السيرة الشعبية من وضع «اللانص» إلى «النص»؟ وكيف عولجت بصفتها نصا؟، وما الذي يمكن أن نضيفه إلى ما قام به من سبقنا إلى بحثها ودراستها؟ نجيب عن السؤالين الأول والثاني في الفصل القادم، ونؤجل الجواب عن الثالث إلى الفصل الثالث... وقبل الانتقال إلى الفصل الثاني نود إثارة الانتباه إلى أن السيرة الشعبة اعتبرت «نصا» جديرا بالبحث والدراسة عن الغربيين قبل أن يتحقق ذلك عند بعض الباحثين العرب، فكيف كان ذلك؟

3.1. اللانص العربي والغرب:

0.3.1. إذا كانت السيرة الشعبية ونظيراتها من النصوص العربية السردية ظلت مهملة وملغاة من دائرة التقليد الأدبي العربي الكلاسيكي إلى بدايات القرن العشرين (محمد عبده) وإلى عصرنا الراهن (الجابري ـ العروي...) فإن الغرب على النقيض انتبه إلى قيمة هذا «اللانص»، واعتبره «نصا» قمينا بأن تتحمل المشاق من أجل العثور عليه، وصرف الأموال الطائلة بهدف اقتنائه، وقضاء أجمل فترات العمر في نقله إلى اللغات الغربية، ودراسته وبحثه.